

شرح رياض الصالحين (4) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة في كتاب رياض الصالحين لا زالت القراءة بباب التوبة. نسأل الله ان يرزقنا التوبة. وان يتقبل منا - [00:00:00](#)

وان يتوب علينا. قال الامام النووي رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدرى رضي الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل - [00:00:30](#)

كن قتل تسعه وتسعين نفسا. فسأل فسائل عن اعلم اهل الارض تدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعه وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا. فقتله فكمله به منه. ثم سأله عن اعلم اهل الارض - [00:00:50](#)

فدل على رجل عالم فقال انه قتل مئة نفس. فهل له من توبة؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة. انطلق الى ارض كذا وكذا. فان

بها انسا يعبدون الله تعالى. فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء - [00:01:20](#)

فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصر فاختصر قامت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاءتائيا مقبلا في قلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط. فاتاهم ملك - [00:01:50](#)

كن في صورة ادمي يجعلوه بينهم اي حكما. فقال قيسوا ما بين الارضين. فالى ايتها كان ادنى فهو له. فقاموا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد قضته ملائكة الرحمة. متفق عليه. وفي رواية في الصحيح يعني عند البخاري. فكان الى القرية الصالحة - [00:02:20](#)

اقرب بشبر فجعل من اهلها. وفي رواية في الصحيح يعني في البخاري ايضا. فاوحى الله تعالى لا الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي. وقال قيسوا ما بينهما فوجدوا - [00:02:50](#)

توبوا الى هذه اقرب بشبر فغفر له. وفي رواية فنأى بصدره نحوها. هذا الحديث عظيم في التوبة. اورده النووي رحمه الله. خرجه كما سمعتم بخاري ومسلم فيه فوائد كثيرة ينبغي للمسلم ان يأخذ مثل هذه الاخبار التي يقصها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

عن من كان قبلنا يأخذها للعظة والعبرة. ويأخذها للاستفادة ليست اقاصيص للسمر ولاجل تكفير الكلام. فان الله عز وجل قص علينا القصص في القرآن للعظة والعبرة فقال تبارك وتعالى بعد ان قص قصة يوسف وما حصل له مع اخوه وقال لقد كان في - [00:03:40](#) يوسف واحوه ايات للسائلين. ايات ليست احاجي. او احاديث سمر يقرأها الناس لاجل ان يسموا ويجعلوا بينهم مجالس للهو او لقطع المجالس كما يقولون لا ايات وقال في ختامها لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حدثا يفتر. ليست اساطير واحاجب - [00:04:10](#)

حديث مما ينسجه الخيال لا احداث حقيقة ويقصها الله عبرة يقصها الله لنا عبرة وعظة كما قال عز وجل وما كنت لديهم اذ في قصة مريم وما حدث في وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:04:40](#)

ما كنت لديهم ليختصمون قصة الصالحين الذين منهم اقتصموا تحاجوا. وفي هذه الايات احداث والقصص والاحاديث التي يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم عظات وعبر. فمنها قصة هذا الرجل الذي كان فيمن كان - [00:05:10](#)

قبلنا يعني في الامم المسلمة قبلنا رجل عصى واجرم في الذنب الى حد قتل النفوس. اذا كان قتل مئة نفس اذا سيكون عنده من

الذنوب الاخرى مثل هذا القتل اخطر الذنوب بعد الشرك بعد الكفر. فإذا هذا الرجل عنده مما دون ذلك شيء كثير - 00:05:30
لكان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا لا يسبب من الاسباب المهم انه قتل انفسا محمرة فسأل عن اهل اهل
الارض اراد التوبة لكنه اراد ان يسأل حدث في نفسه شيء من قبول التوبة هل تقبل - 00:06:00

توبة هذا المجرم القاتل السفاح. هل له قبول توبة؟ ان كانت ليس له توبة سيستمر في ذنبه وليس له ليتوب لماذا؟ لكن لما كان الالم
الم التأنيب الظمير كما يقولون وخوف من الله وان الله عز وجل علم منه هذا الشيء ففتح على - 00:06:20

قلبه. علم الله من هذا الرجل انه سيتوب. ففتح على قلبه ونوره. فسأل عن علمي اهل الارض هذا فيهفائدة ان الانسان يسأل عن
الاعلم. يسأل عن الاعلم ليستفتي. لا يسأل عن الذي - 00:06:50

بعض الناس يقول والله رح الى فلان. يعني تراه سمح. يعني ما هو متشدد. هذا غير صحيح ليس النظر انه متشدد او متساهل. النظر
الى انه اعلم. الى انه اعلم بكتاب الله وسنة نبيه. واقوم بها - 00:07:10

ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور
الرجال. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبقي عالما - 00:07:30

اتخذ الناس رؤوسا جهالا رؤساء في العلم جهال ليسوا عندهم علم بالكتاب والسنّة سألوهم فعفّتوا بغير علم فضلوا واضلوا. هم ضلوا
بانفسهم واضلوا الناس معهم. مثل هذا الرجل الذي الراهب لما سأله على راهب هو يطلب العالم الناس يعرفون هذا الراهب الراهن
متبعده هذا يدل على انها - 00:07:50

الحدث في زمن الرهبانية. في زمن التردد في بني اسرائيل. فدل على راهب. فلما الى هذا الراهب ظنه عالما والناس الان مثل هذا
الزمان يظنون ان كل متكلم ومتحدث في العلم او في الوعظ - 00:08:20

انه عالم هذا غير صحيح. العلماء ندرة قلة. العلماء ليسوا كثير ندرة بالكتاب والسنّة فلا يظن الانسان ان كل احد تكلم وويعظ انه
عالم العلماء ندرة فدل على هذا الراهب لانه اشتهر ايش؟ ببعض الناس والعبادة والزهد والصلاح لكنه هذا الراهب جاهم - 00:08:40

هذا الراهب جاهم. فاته فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا هل له من توبة؟ هذا الراهب نظر الى عظم ذنب ما نظر الى العلم سعة
رحمة الله والعلم الذي عنده من من بكتاب الله وما انزل على آآ عيسى - 00:09:10

عليه السلام وما انزل على موسى لان الراهب في ملة عيسى عليه السلام ويعملون بالتوراة وبالانجيل يعملون بالتوراة وبالانجيل بما
عنه علم لا بالترا ولا بالانجيل. هذا في زمن لما كان هناك اسلام من بقي في بني اسرائيل - 00:09:30

فنظر الى عظم الذنب فقال لا افتى بجهل فاستحق ايش العقوبة الالهية جاءت على يد هذا السفاح. اخذ جزاءه بعقوبة. لكن على يد
من؟ على يد هذا السفاح. فقتله فكمel به مئة فصار قتل مئة نفس حتى هذا الرجل الصالح لكنه جعله جره الى هذا الامر الى ان
يقتل - 00:09:50

ثم سأله اهل الارض لا زال الذنب مع ان هذا الجاهم قال له ايش؟ ليس لك توبة. لكن الرجل لا زال في قلبه الهم والتأنيب.
فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم. هنا - 00:10:20

الناس انتبهوا. ذهبت الغشاوة. كانت هناك غشاوة عندهم هذا الرجل المشهور بالصلاح والعلم وعالم مغموم غطى عليه في ايش؟ ذاك
الرجل بصلاحه وشهرته الراهب غطى عليه. فإذا فاض الناس قالوا ايهما افضل - 00:10:40

قالوا ذاك. فلما قتل ذهب صار ما عند الناس الا هذا العالم. فلما سأله قالوا فلان ذاك راح. ما تدرؤن من اللي قتل هذا؟ وجدوه
مقتولا ما يدرؤن. الان رحم الله الناس بقتل هذا الراهب - 00:11:00

وانه الناس التفتوا الى العالم. فهذه احيانا قد يكون العالم مغموما لوجود من هو اشهر منه شهرة ليس علما. وقد يرحم الله الامة
فيجعل لعلمائها الشهرة رحمة بهم احيانا. وهذا الاكثر. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان هذه الامة خير - 00:11:20

علماؤها بخلاف الامم السابقة فشرها علماؤهم. لماذا؟ الامم السابقة من الذي حرف التوراة والانجيل؟ علماؤهم. العامة ما يعرفون
التوراة والانجيل. ما فشر اولئك الذين حرفوا التوراة والانجيل. هذه الامة من الذي حفظ القرآن؟ ونقله للناس وبينه للناس -

00:11:50

ودافع عنه علماؤه. فجعل الله علماء هذه الأمة هم أفضليها. بخلاف الأئم السابقية. لكن أيضاً أياًًضاً هذا الرجل لما سُئلَ أفتى بعلم فقال
لك توبة. فقال لك توبة ثم بين له الطريق - 00:12:20

إلى التوبة وهذا ما سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى في الدرس المقبل نسأل الله تعالى أن يبين لنا الطريق إلى التوبة وان ييسرنا علينا
وان يتوب وان يتقبل منا انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -
00:12:40 - 00:13:00